بسم الله الرحمن الرحيم

🔷روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (89-90)

🎆حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين.

⬛عرفنا في المقطع السابق عقوبة المرتد والظالم المعاند الجاحد لشرع الله بالطرد والإبعاد من رحمته تعالى، وأنّ الخَلق جميعًا من الملائكة والناس يلعنونهم، وأنهم خالدون في هذه اللعنة والعقوبة، لا يخفّف عنهم من العذاب شيئًا، ولا هم يُمهلون أو يؤخّرون.

📌 **هل لهؤلاء من خَلاص؟**

📌 **هل لهم من توبة؟**

📌 **وما شروطها؟**

✔️ الجواب في قوله تعالى الآية:

(89) {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

💥يُستثنى من هذا العقاب من رجعوا إلى الله ورجعوا إلى الإيمان بالله وبرسوله من بعد كفرهم وارتدادهم وأصلحوا ما أفسدوا، وعملوا الصالحات فإن الله يستر عليهم الذنوب ويتجاوز عنها ويترك العقوبة عليها ويتعطّف عليهم بالرحمة التي تغمرهم بالإحسان والإنعام.

📌 **هل لهذه الآية سبب نزول؟**

📌 **هل ارتد أحدٌ على زمن الرسول الله ﷺ؟**

✅اسمعي الجواب من ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: **[كان رجلٌ منَ الأنصارِ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ ولحقَ بالشِّرْكِ ثمَّ تندَّمَ فأرسلَ إلى قومِهِ سلوا لي رسولَ الله ﷺ هل لي من توبةٍ فجاءَ قومُهُ إلى رسولِ الله ﷺ فقالوا إنَّ فلانًا قد ندِمَ وإنَّهُ أمرنا أن نسألَكَ هل لَهُ من توبةٍ فنزلَت (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) إلى قولِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) فأرسلَ إليهِ فأسلمَ].**

🔺تأملي معي لفظة: (تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا).

✅ **هذه تدلنا على أمرين:**

1★ أنّ التوبة وحدها لا تكفي فلا بد من الإصلاح معها وهذا واجبٌ في كل أمرٍ يتعدى جرمه وأثره إلى غيره، عليه أن يقوم بإصلاح ما ترتب على هذا الجُرم.

2★ أنّ التوبة التي لا تأثير لها على سلوك الإنسان وحاله وأعماله لا قيمة لها في نظر الدين.

⚡ ولذلك نجد أنّ القرآن يذكر بعدها العمل الصالح أو يصفها بالنصوح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

💥 الآية ترغّب في التوبة لمن ارتد عن دين الله أو عاند الإيمان به مع ظهور الأدلة ومعرفته أن هذا الدين هو الدين الحق.

📌 **ماذا لو لم يتب هؤلاء؟** اسمعي الجواب الآية:

(90) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}.

💥أي إن الذين كفروا وارتدوا بعد إيمانهم ثم استمروا على الكفر وتمادوا في ضلالهم وأخّروا التوبة إلى حضور الموت فلن يقبل الله لهم توبة؛ كما قال تعالى في سورة النساء: (**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ**).

⚡ وأولئك الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرًا هم الذين ضلّوا عن سبيل الحق وأخطؤوا الطريق القويم في الأقوال والأفعال، وأي ضلالٍ أعظم من ضلال من ترك الطريق الصحيح بعد أن قامت عليه الحُجة ووضّح الله له الآيات والبراهين.

⚡ هذا هو الذي سعى في قطع أسباب رحمة ربّه عنه وهو الذي سدّ على نفسه باب التوبة ولهذا حصر الله الضلال في هذا الصنف فقال عنهم: (**وأولئك هم الضالون**).

🔺قفي معي على قوله تعالى: (**لن تُقبل توبتهم**):

💥 هؤلاء يتوبون عند الموت فلا تُقبل توبتهم، قبول التوبة الذي يمحو الذنوب ليس من قبيل العطاء الجُزاف إنما يكون بموافقة سنن الله في الفطرة السليمة.

⚡ فمُقتضى التوبة أن يُحدِث العلم بقُبح الذنب وسوء عاقبته ألمًا في النفس يدفعها إلى تركه وإلى محوِ أثره بعملٍ صالح ويؤثر فيها تأثيرًا مضادًا فيُزكّيها ويطهّرها.

♦️ اللهم تُب علينا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner